



# محور دراسات اللغة والأدب



## (الإستئناف النحوي ووظائفه السياقية في الخطاب القرآني, مقارنة دلالية)

Grammatical Isti'nāf and Its Contextual Functions in Qur'anic  
Discourse: A Semantic Approach

Submitted by the Researchers:

Shobo Bahaa Talib

University of Salahaddin – College of  
Languages – Department of Arabic Language  
Shawbo.talib@su.edu.krd

Prof. Dr. Kolizar Kakil Aziz

University of Salahaddin – College of  
Languages – Department of Arabic Language  
Gulizar.aziz@su.edu.krd

شوبو بهاء طالب

جامعة صلاح الدين

كلية اللغات/قسم اللغة العربية

أ.د. كوليزار كاكل عزيز

جامعة صلاح الدين

كلية اللغات/قسم اللغة العربية

تاريخ النشر: 2026/6/1

تاريخ القبول: 2026/2/23

تاريخ الإستلام: 2026/2/9

Received: 9 / 2 / 2026

Accepted: 23 / 2 / 2026

Published: 1 / 6 / 2026

والجملة الإستئنافية فالإستئناف لغة هو البدء بشيءٍ جديدٍ أمّا الجملة الإستئنافية النحوية فيقصد بها الجمل التي نبدأ بها الكلام من جديد ويعرض البحث أنواع الجمل النحوية حيث تقسّم على نوعين الجمل الإستئنافية النحوية المحضة وغير المحضة، فالجمل الاستئنافية النحوية المحضة هي

الاستئناف النحوي تقسيماته ودوره في تدفّق الدلالة السياقية / (دراسة في النحو الدلالي)  
ملخص  
يتلخّص هذا البحث في البحث عن ظاهرة الإستئناف اللغوي وبالتحديد الإستئناف النحوي وبإدء ذي بدء يعرض البحث المنظومة اللغوية والإصطلاحية للفظة الإستئناف

منها تغيير مجرى الحديث بوساطة الإتيان بموضوعات جديدة ويمكن أن نسميها بالجملة الاستئنافية النحوية المستطردة.

وقد اعتمد البحث في الجانب التطبيقي على الخطاب القرآني لتوضيح أنواع الجمل الاستئنافية ودلالاتها السياقية وتنوع هذه الدلالات بحسب سياق الخطاب القرآني وبعد الانتهاء من عرض الموضوع في المجالين النظري والتطبيقي توصل البحث إلى جملة من النتائج التي تمّ تسجيلها في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: ( الاستئناف، النحو، البيان، الدلالة السياقية)

#### Abstract

This study investigates the phenomenon of linguistic isti'nāf (resumption), with particular focus on grammatical isti'nāf. At the outset, the research presents the linguistic and terminological framework of the term isti'nāf and the resumptive sentence. Linguistically, isti'nāf denotes beginning something anew; grammatically, a resumptive sentence refers to a sentence by which speech is restarted independently.

The study classifies grammatical

تلك الجمل التي تكون مستقلةً تماماً عن الجملة التي سبقتها فهي خاصة للابتداء بها أمّا الجمل النحوية الاستئنافية غير المحضّة وتقسم على أقسام:

١/ الجملة الاستئنافية النحوية التفسيرية وعادةً ما تستخدم هذه الجملة وتكون غايتها توضيح معنى جملة سابقة وتفسرها فنبداً بجملة جديدة مستأنفة تقوم بتفسير الجملة التي سبقتها.

٢/ الجملة الاستئنافية النحوية التعقيبية وتهدف إلى تعقيب معنى جديد مرتبط بالجملة التي تسبقها فتعقب على حدثٍ ما متّصل بالأولى أو يضيف عليها دلالةً جديدةً.

٣/ الجملة الاستئنافية النحوية الاستدراكية والمقصود بها هي تلك الجملة المُستأنفة التي تعالج أو تستدرك ما قيل في الجملة السابقة ويكون هدف الاستئناف بها هو تكملة المعنى المعروف في جملة سابقة بحيث يظهر المعنى أكثر وضوحاً وأدقّ تفصيلاً.

٤/ الجملة الاستئنافية النحوية الانتقالية وظيفتها تغيير سياق النص أو الموضوع وبتعبير أوضح الانتقال إلى موضوعٍ جديدٍ والغاية



In its applied dimension, the study draws upon Qur'anic discourse to illustrate the types of resumptive sentences and their contextual semantic functions, demonstrating how these functions vary according to the context of the Qur'anic text. After addressing both the theoretical and applied aspects, the study concludes with a set of findings presented at the end of the paper.

### المقدمة

حينما ندرس اللغة لابد من التطرق إلى أهميتها الاجتماعية أساساً فهي كما عرفها علماء اللغة وسيلة مهمة من وسائل التعبير عن الأهداف والغايات وهذا يشمل الجانب العملي البراغماتيكي أمّا الجانب السيكولوجي فيكون وسيلة لنقل المشاعر والأفكار والمعتقدات والآراء سواء أكانت إيجابية أم سلبية وفي المجال العلمي تعد وسيلة لنقل المعارف بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المتعددة خلال عقود من الزمن فتكون عبارة عن تواصل مُستدام بين حضارات أمم غابرة إذ أنّ اللغة هي أداة تواصل فعّالة بين أبناء الخليقة بتعدد أجناسهم بتعدد ألسنتهم وغاياتهم وهذا

sentences into two main types: pure grammatical resumptive sentences and non-pure resumptive sentences. Pure resumptive sentences are those entirely independent of the preceding sentence and are solely intended to initiate a new statement. Non-pure grammatical resumptive sentences, however, are subdivided into several categories: Explanatory resumptive sentence: Typically employed to clarify and explicate the meaning of a preceding sentence, beginning a new independent clause that interprets what came before it.

Consecutive (or follow-up) resumptive sentence: Aims to introduce a new meaning connected to the preceding sentence, commenting on a related event or adding a new semantic dimension to it.

Corrective (or rectifying) resumptive sentence: Refers to a resumed clause that qualifies, amends, or supplements the meaning expressed in the previous sentence, thereby rendering the intended meaning clearer and more precise in detail.

Transitional resumptive sentence: Its function is to shift the context or subject of the discourse, moving to a new topic and altering the course of speech. It may also be described as an extended or digressive resumptive sentence.

بتوظيف الوسائل النحوية المتعدّدة كوسائل الربط والاستدراك والتعليم والشرح والتفصيل وبدأنا كعادة البحوث الرصينة من الجذور فعرضنا المنظور اللغوي والاصطلاحي للفظة الاستئناف ثم عرّجنا على أنواع الاستئناف في اللغة وركّز البحث بعدئذٍ على الاستئناف النحوي وعدّنا أنواعه: الاستئناف النحوي البياني والاستئناف النحوي التفسيري، وسلّطنا الضوء على معانيه ودلالاته من خلال تطبيقات لنماذج متفرّقة من آيات الذكر الحكيم وخلال رحلتنا اللغوية والنحوية والبلاغية وضعنا أيدينا على بعض النتائج الفكرية التعبيرية التي توصلنا إليها في أثناء الدراسة والتعمّق في موضوع بحثنا -الاستئناف- ودوّناها في نهاية البحث، ونأمل أن تكون دراستنا دراسة لغوية موفّقة وتكون بصيص أملٍ لبحوث مستقبليةٍ أخرى تفتح معالم جديدة في موضوع الاستئناف ولا سيما الاستئناف النحو البلاغي والتداول.

#### توطئة عن الجملة الإستئنافية

الجملة الإستئنافية تعد من الجمل التي لا محل لها من الإعراب. (١) و الجملة في اللغة العربية تنقسم

التواصل اللغوي له أساليب متعدّدة ومتباينة لتحقيقه وإحدى هذه الوسائل التي هي محور عملنا هو الاستئناف اللغوي فحينما يتوقّف المرء عن الكلام يكون لغايةٍ محدّدة ثم يستأنف الكلام تارةً أخرى أيضاً يكون لغايةٍ مقصودةٍ فالاستئناف عادةً لا يكون اعتباطاً بل يكون لإعادة تقديم حديث، وصياغةٍ جديدةٍ لفكرةٍ جديدةٍ والقصد منه: تأكيد معنىٍ أو عرض موضوعٍ بوضوحٍ أكثر ودقّةٍ أفضل فإعادة صياغة الفكرة واستئنافها بشكلٍ مختلف يسهم في تعزيز الرسالة في ذهن المتلقي لذا أحدث لنا الاستئناف تنوعاً في أسلوب العرض ممّا جعل النصّ أكثر جاذبيّةً وتأثيراً، عمّا كان عليه في السابق فالفكرة استؤنفت وعرضت مرّةً أخرى ولكن بطريقةٍ مغايرةٍ، والذي يهمنّا من العرض السابق أنّ الاستئناف يعدّ وسيلةً من وسائل تقوية التعبير اللغوي وتفعيل التواصل اللغوي وجعل الرسائل اللغوية أوضح وأكثر تأثيراً وكان مبدأ اختيارنا لهذا الموضوع -الاستئناف النحوي- لأهميته في اللغة والمعاني والاعراض التي يحقّقها من خلال علم النحو



إلى قسمين: الجملة التي لها محل من الإعراب والجملة التي لا محل لها من الإعراب وموضوع بحثنا هو النوع الثاني من الجمل والاستئناف يعني البدء من جديد أي بعد الانتهاء من كلام، والبدء بكلام جديد فالجملة المبدوء بها تسمى بالجملة الاستئنافية فهي جملة مستقلة في معناها ولكنها ترتبط بالجملة السابقة من خلال السياق، ومن أبرز مميزاتها -الجملة الإستئنافية- أنها تتيح للفكرة فرصة الانتقال من فكرة إلى أخرى جديدة، وأحياناً يُستدرك بها تحقيقاً لتعديل في فكرة أو حديث ما، أو توضيح لرأي يعتنقه المتكلم ويسعى إلى تبليغه للمخاطب إعلماً أو تأثيراً.

#### المنظومة اللغوية للفظة: (الاستئناف)

حينما يُبحث عن لفظة معينة في المعجم، يمكننا استكشاف أصلها اللغوي، صيغها المختلفة، معانيها المتعددة، واستخداماتها في السياقات المختلفة، وتعدُّ المعاجم اللغوية من أبرز المصادر التي توثق ألفاظ اللغة ومعانيها وتطوراتها عبر العصور، كما أنَّ ورود لفظة في المعجم لا يعكس فقط وجودها في اللغة، بل يعبر أيضاً عن مدى شيوعها

وارتباطها بالثقافة والمجتمع، ولفظة الاستئناف -موضع حديثنا- جاءت في المعجمات العربية القديمة بأنها مشتقة من الجذر الثلاثي (أَنَفَ)، ومعناها الأصلي يدلُّ على الإبتداء أو البداية من جديد، فجاء في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ): (الاستئناف) يعني ابتداء أمرٍ بعد فراغٍ من غيره فيقال: (استأنفَ الكلام) أي بدأه من جديد (٢).

فقول: (استأنفَ الشيء) يعني ابتدأه أو عاد إليه (استأنفَ عمله) إذا بدأه بعد توقف، بتعبير آخر: بمعنى الرجوع إلى أول الشيء. (٣) ومنطقيّاً يرتبط بالبدء بالاستمرار في الشيء أو الحدث؛ ولذا يُقال: الاستئناف هو البدء بشيء جديد أو الاستمرار فيه بعد انقطاع، فعندما نقول: (استأنفَ المحاكمة) تعني أعاد النظر فيها والمداومة على البحث والتمحيص للبت بالحكم، وفي الفقه والقانون: يُستخدم للإشارة إلى إعادة النظر في قضية ما بعد صدور الحكم الابتدائي.

نستنتج من إيراد المعاني اللغوية للفظة الاستئناف، أنَّ الاستئناف لغةً يشير إلى الإبتداء أو الاستمرار في فعل شيء بعد توقُّف، ويستخدم في

الأولية في (الابتداء) ويربطها بالسياقات المختلفة التي تُستخدم فيها، ممَّا يبرز عمق المعنى وارتباطه بالسياق الذي ترد فيه.

فالدلالات اللغوية للفظه الاستئناف بحسب استعمالاتها العملية على النحو الآتي:-

- في الأصول اللغوية: يشير الإِستئناف إلى الإبتداء من جديد أو إِستكمال بعد توقف.

- في الشَّرْع والقانون: يدلُّ على الطَّعن في الحكم السابق لطلب إعادة النظر فيه من جديد.

- في النحو والبلاغة: يشير إلى الجملة المستأنفة التي تبدأ جديدة بعد إنقطاع عمَّا قبلها.

### المنظومة الاصطلاحية للفظه (الاستئناف)

يختلف المعنى الاصطلاحي للفظه (الاستئناف) باختلاف المجال الذي تُستخدم فيه، ولكنه يتمحور عموماً حول فكرة البدء من جديد أو إعادة النظر في أمر ما بعد انقطاع أو توقف أو البدء بجملة جديدة بعد الانتهاء من كلام سابق في علم النحو، فيشير الاستئناف إلى جملة استئنافية، وهي جملة تُبتدأ بعد

العديد من السياقات للدلالة على التجديد أو الإعادة إذاً ورودها - لفظه الاستئناف- في أكثر المعاجم أو أغلبها بمعنى الإبتداء فاستأنف الشيء أي ابتدأه.

فزعم أنَّ الأصل اللغوي للفظه (الاستئناف) مأخوذ من الجذر الثلاثي (أنف)، الذي يحمل في أصله معنى الإبتداء أو البداية، فالصيغة (استفعلَ) من هذا الجذر تدلُّ على طلب الإبتداء أو الشروع في شيء جديد، فالاستئناف أصله من (الأنف) لأنَّ الجواب ذا شدف وارتفاع أو من (أنف) كل شيء وهو أوله، أو من أنف الباب وهو طرفه، لأنَّ الجواب كلام مبتدأ مستقلُّ وطرف من سؤال.<sup>(٤)</sup>

إذاً يوضِّح الكفوي أن: الاستئناف يشير إلى إبتداء أمرٍ جديدٍ بعد انقطاع ما قبله، سواء كان ذلك في النصوص اللغوية أو في الاستخدامات التطبيقية المختلفة (٥).

ويأتي هذا المعنى -الإبتداء- على وجهين:  
أ/ الإبتداء المحض.

ب/ الإبتداء الذي يُستدرك به شيءٌ سابق.<sup>(٦)</sup>

فالكفوي يعيد الكلمة إلى معانيها



انقطاع عما قبلها، وتكون هذه الجملة غير مرتبطة بما قبلها من حيث الإعراب مثاله: (جاء زيدٌ، وأكرمته)، فكلمة (وأكرمته) جملة استثنائية، لأنها لا تعتمد إعرابياً على الجملة الأولى والجملة الجديدة أي نوع من الجمل كانت أي: (اسمية أو فعلية) ولا تكون معمولاً لكلام سابق أو للجملة الأولى التي سبقتها أي تكون مقطوعةً عن الجملة الأولى كما ذكره الكفوي في كتابه: (هو أن يكون الكلام المتقدم بحسب الفحوى موروداً للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق، ويجاب بالكلام الثاني، فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعاً لفظاً). (٧) . أو يكون الاستئناف بالابتداء بجملة بعد قطعها عما سبقها وعن حكمها الإعرابي وحرفا الاستئناف هما: (الواو والفاء) <sup>(٨)</sup> نحو: (لا تأكل السمك، وتشرب اللبن). <sup>(٩)</sup> فالجملة الاستثنائية هي الجملة التي تقع في أثناء الكلام، وتستأنف معنىً جديداً لا محل لها من الإعراب مثاله قولنا: (مات فلانٌ، رحمهُ الله) فجملة (رحمهُ الله) جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب. <sup>(١٠)</sup>

يُستنتج ممَّا ذكر آنفاً أنَّ الاستئناف هو البدء من جديد أو إعادة البدء بالشيء مع تحسين أو تعديل فيه، وذلك بعد انقطاع أو انتهاء المرحلة السابقة، فيتفق الاستئناف في كل المجالات على كونه يشير إلى إعادة النظر، أو البدء من جديد، أو استكمال أمرٍ بعد توقف، مع اختلاف التفاصيل بحسب السياق. الجمل الاستثنائية تبدأ بعد انقطاع عن الكلام السابق وهي جملة مستقلة من حيث الإعراب، ولا تربطها بالجملة السابقة أية علاقة إعرابية، بل تأتي لإفادة معنى جديد، وعليه سميت الجملة الاستثنائية في النحو بالجملة اللاإعرابية كونها لا تؤدي وظيفة نحوية ولا تقدّر لها حركة إعرابية لعدم إمكانية تأويلها بمفرد، ويطلق عليها بعض النحاة الجملة الابتدائية ولكن الاستثنائية أولى؛ لأنَّ الابتدائية تأتي وسط الكلام أما الاستثنائية مع البدء من جديد بعد كلام تام سبقه، أي وسط الكلام أو بعد الإنتهاء من الجملة الأولى البدء بجملة ثانية مقطوعة عن الجملة الأولى ولا تكتمل الجملة الأولى لا إعرابياً ولا معنأً، وتحتسب الجملة الثانية أو الاستثنائية - كلاماً جديداً

مستقلاً بنفسه، ومن المصطلحات المرادفة للاستئناف عند علماء النحو والبلاغة (القطع، الابتداء، المخالفة، الفصل)،<sup>(١١)</sup>.

### أنواع الجمل الاستئنافية

الجملة الاستئنافية تُصنّف بناءً على الغرض الذي تؤديه أو طبيعة ارتباطها بما قبلها من الجمل الاستئنافية المتعددة الأنواع، وتتفاوت أغراضها بحسب السياق؛ فبعضها يفسر، وبعضها يعقّب، وبعضها يستدرك أو ينقل السامع إلى موضوع جديد، فجميعها تشترك في كونها مستقلة إعرابياً عن الجملة التي سبقتها، وقد قسّمها اللغويون القدماء، (١٢) إلى أنواع رئيسة عدّة وهي كالتالي:-

١. الجملة الاستئنافية المحضة (المستقلة تماماً) تُستخدم لبدء فكرة جديدة تماماً بعد انقطاع عن الكلام السابق، ولا علاقة لها إعرابياً بالجملة التي قبلها، بل تُستأنف كجملة مستقلة.

كقولنا: (ذهب الأبُ الى عمله، بدأ الأولادُ يلعبونَ في الحديقة) فالجملة الثانية (بدأ الأولادُ يلعبونَ في الحديقة) جملة استئنافية محضة، لا علاقة لها بما قبلها سوى أنها تأتي

بعده، ونحو قولنا: (سافرَ صاحبي في تجارةٍ، كتبَ اللهُ له التوفيقَ) (١٣) ٢. الجملة الاستئنافية التفسيرية وتُستخدم لتوضيح أو تفسير معنى الجملة السابقة، وغالباً ما تأتي في النصوص الأدبية أو البلاغية؛ لتبيّن الأسباب أو التفاصيل، ومن علاماتها أنّها قد تبدأ بأداة تفسير مثل: (أي، أو الواو التفسيرية) أو تأتي مجردة من أداة الربط و تكون قرينة معنوية (١٣) كقولنا: (درسَ الطالبُ للإمتحانِ، فهو يخشى الرسوبَ) فجملة: (فهو يخشى الرسوبَ) تفسيرية لأنها تشرح سبب الدراسة نستدلُّ ممّا سبق ذكره أنّ الجمل المستأنفة سميت بهذا الاسم؛ لأنها تُبتدأ من جديد وقد تأتي لتحقيق أغراض مختلفة مثل: (التفسير أي لتوضيح أو شرح الجملة السابقة، أو التفصيل فيه، أو التعقيب لتقديم معنى إضافي أو تعقيب على الجملة السابقة، أو إضافة معنى جديد أو الانتقال إلى فكرة جديدة: لتغيير السياق أو الانتقال إلى موضوع آخر.

### الاستئناف النحوي

الاستئناف النحوي هو أسلوب من أساليب التركيب في اللغة العربية،



شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٥﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٦﴾ (سورة  
الكهف ٨٣-٨٥) (١٥)  
فجملة (إِنَّ) واسمها وخبرها في  
قوله: ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ))  
جملة استئنافية جديدة غير مرتبطة  
نحوياً بالجملة السابقة، لكنها تكمل  
المعنى، ففي هذه الآية، يتحدث  
الله تعالى عن تمكين ذي القرنين في  
الأرض بعد الآية التي تحدثت عن  
سؤاله، ممّا يوضّح الموقف بتفصيل  
أكبر، إذاً الاستئناف هنا يعني أن  
الله تعالى بدأ حديثاً جديداً يتعلّق  
بتمكين ذي القرنين بعد أن تمّ الرد  
على سؤالهم عنه فيعكس الاستئناف  
التوكيد على قدرة الله في منح ذي  
القرنين الأسباب والتمكين الكامل في  
الأرض، وهذا يُظهر العظمة الإلهية  
ويُبرز المعنى بشكل قوي وجلي.

(١٦)

### الاستئناف البياني

الاستئناف البياني هو نوع من  
الاستئناف النحوي يُستخدم لتوضيح  
أو بيان أمر تم ذكره في الجملة  
السابقة، و يتم ذلك من خلال  
تقديم شرح أو تفصيل يساعد على  
فهم أو توضيح الفكرة بشكل أدق،  
ويهدف الاستئناف البياني إلى توضيح

ويعني ابتداء جملة جديدة غير  
مرتبطة بالجملة السابقة ، لكن  
قد تكون مكّملة أو موضّحة لها،  
حيث يُستخدم الاستئناف لإضافة  
فكرة جديدة أو توضيح أمر ما، من  
دون أن تكون الجملة الثانية متّصلة  
من الناحية النحوية بالجملة الأولى،  
ويجب التنويه هنا إلى أنّ الاستئناف  
يختلف عن العطف لأن العطف  
يربط الجمل معاً باستخدام أدوات  
الربط مثل (و)، (ثم)، بينما الاستئناف  
يأتي بجملة جديدة مستقلة و  
يُستخدم في اللغة العربية للتعبير  
عن بداية فكرة جديدة أو لتوضيح  
أمر سابقٍ، وتختلف أنواعه بحسب  
السياق والهدف من الجملة الثانية  
أو (هي جملة تقع اثناء الكلام  
,تستأنف معنى جديداً، لا محل لها  
من الإعراب مثل مات فلان ,رحمه  
الله -جملة مات فلان ابتدائية

لامحل لها من الإعراب)(١٤)

ونحوياً الجملة الاستئنافية يتم  
قطعها عمّا سبقها من جملٍ وعن  
حكمها الإعرابي(ينظر موسوعة علوم  
اللغة العربية : ٤) ومنه قوله تعالى:  
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ  
سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٥﴾ إِنَّا  
مَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ

المعنى وتقديم مزيدٍ من المعلومات أو الوصف الذي يعزّز ما تمّ ذكره قبل ذلك، والهدف من الاستئناف البياني يتمثل في النقاط التالية:-

-إضافة التفاصيل: يوضّح ما تمّ ذكره ويقدم معلومات إضافية.  
-التوضيح: يُسهّم في شرح موقفٍ أو حدثٍ بشكلٍ أعمق.

-الوصف: يعزّز الوصف ويربط المعلومات ببعضها بطريقة تتيح للقارئ أو السامع استيعاب الفكرة بشكلٍ كاملٍ.

نستنتج ممّا سبق ذكره آنفاً عن الاستئناف البياني أنّه يمكن أن يأتي في سياقات سردية أو وصفية لتوسيع الفكرة أو الحدث الذي تمّ ذكره في الجملة الأولى، كما أنّه يعتمد أساساً على تقديم الفكرة في جملة جديدة تكون واضحةً ومستقلةً، لكنّها مكّملة لما قيل في الجملة السابقة، وانقطاعها عمّا قبلها إعرابياً لا تضرُّ الدلالة المعنوية لأنها تقع ضمن السياق الدلالي العالم نفسه، كما أنّه يحتاج إلى فهم وإدراك وتعمُّق، سواء تضمّن حرف عطف أو لم يتضمّن.

(١٧)

والجدير بالإشارة أنّ الخطاب القرآني كثيراً ما وظّف الاستئناف النحوي

البياني؛ لتوضيح أو بيان شيءٍ ما ذكر في الجملة السابقة وغالباً ما يأتي الاستئناف البياني في القرآن لإضافة تفصيلٍ أو شرحٍ أو توضيحٍ لما قيل من قبل، بهدف توسيع الفهم أو تصوير الحالة أو الموقف بشكلٍ أعمق، ومن أمثلة الاستئناف البياني في القرآن الكريم الآيات التالية:-

١ / قوله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ <sup>٢</sup> وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا <sup>٣</sup> ) (سورة النساء الآية ٤٨)(١٨)

فمقصدية الخطاب القرآني من هذه الآية التحذير من الشرك، فالآية تحذّر من الشُّرك بالله، إذ أنه لا يُغفر، بل يُعد من أخطر الذنوب فمن يرتكب الشرك، فإنه يكون قد ضلّ ضللاً بعيداً..

إضافةً إلى التأكيد على رحمة الله فعلى الرغم من أن الله لا يغفر الشرك، إلا أنه يغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء، ممّا يدلُّ على سعة رحمة الله وعفوه والتأكيد على التوحيد: في هذه الآية دعوة للمسلمين للتمسك بالتوحيد وتجنّب الشرك كما أنّ المفسرين في تفاسيرهم أكّدوا على أهمية



التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد والتأكيد على مغفرة الله لذنوب عباده الذين يتعدون عن الشرك ويتوبون عن المعاصي والتحذير من الضلال الناتج عن الشرك وضرورة اتباع الطريق المستقيم. (١٩)

في هذه الآية، تأتي الجملة: ((وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)) كاستئناف بياني لتوضيح ما تم ذكره في الجملة الأولى حول مشيئة الله في المغفرة والاستئناف البياني هنا يوضح أن الله يغفر الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء، مما يفتح المجال لفهم رحمة الله وواسع مغفرته.

٢/ قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا مِمَّا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة السجدة الآية ١٤) (٢٠)

جاءت هذه الآية في سياق التهديد للكفار الذين رفضوا الإيمان بالله ورسوله، والذين كانوا مستغرقين في التمتع بمباهج الحياة الدنيا من دون النظر إلى عواقب أعمالهم في الآخرة، (٢١)

فالمقصدية من الخطاب القرآني هو تحذير للكفار من لدن الله سبحانه وتعالى حيث يوجه الذين يعيشون

في الترف والإعراض عن الحق تحذيراً بأن التمتع الذي يعيشونه الآن ليس متواصلاً؛ لأنه مرتبط بما ارتكبه من إجرام وكفر، وما يظنه الكفار من تمتع في الدنيا سيكون له عواقب في الآخرة، حيث سيواجهون العقاب على كفرهم وإجرامهم فالآية تعلم المسلمين أن التمتع بالدنيا لا يدوم وأنه يجب ألا ينشغل الإنسان بها فهذا تحذير للذين يكفرون ويستكبرون عن الإيمان من أنهم سيعاقبون في الآخرة.

فالآية تذكر أن التمتع في الدنيا لن ينفع إلا إذا كان في سياق الإيمان بالله والعمل الصالح، وأن الآخرة هي المقر الدائم.

وفي هذه الآية، تأتي الجملة (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) كاستئناف بياني يوضح السبب الذي يجعل العقوبة تأتي على الذين كفروا، والجملة الثانية تُبَيِّنُ أَنَّ السبب في العقوبة هو أنهم نسوا لقاء يومهم، وهذه الإضافة توضح الفعل الذي أدى إلى هذا العقاب.

### الاستئناف التفسيري

الاستئناف التفسيري هو مصطلح يُستخدم في علوم اللغة والتفسير،

ويُقصد به أن تأتي جملة أو عبارة في النص بشكل مستقلٍ نسبياً، لكنّها تهدف إلى تفسير أو توضيح ما سبقها، من الجمل والجملة الاستئنافية التفسيرية تكون مفيدة لمعالجة غموضٍ في النص السابق، أو لإضافة شرح جديد يُكْمَل المعنى، فيكون غرضه الأساسي إزالة اللبس والغموض فيأتي الاستئناف حينذاك؛ لتوضيح معنى قد لا يكون واضحاً في الجملة السابقة، أي؛ لتعزيز الفهم حيث يساعد المستمع أو القارئ على فهم المعنى بطريقة مباشرة، ولاسيما إذا كان النص السابق يحتاج إلى تفصيل الأمور المجرّدة في النص الأصلي بإيراد أمثلة أو تفصيلات، وأحياناً يكون الغرض من الاستئناف التفسيري هو التأكيد والتعظيم فيُستخدم لتأكيد الفكرة أو المعنى الوارد في النص السابق.

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال ألا وهو ما الفرق بين الاستئناف التفسيري والجملة الاعتراضية؟ فالفرق بينهما أنّ الاستئناف التفسيري: يهدف إلى توضيح النص السابق واستكمال معناه، أمّا الجملة الاعتراضية: فتأتي وسط الكلام الأصلي لإضافة تعليق أو توضيح جانبي، من دون أن تكون

جزءاً من النص الأساسي. والاستئناف التفسيري في النص القرآني هو مصطلح يستخدم في علوم التفسير وبلاغة القرآن الكريم. يشير إلى أسلوب أو ظاهرة لغوية حيث يتم قطع سياق الكلام الظاهر مؤقتاً للانتقال إلى معنى جديد أو توضيح فكرة، ثم العودة إلى السياق الأصلي. يُطلق عليه أحياناً (الاستئناف البياني)، ويُعتبر وسيلة لزيادة الإيضاح أو تزويد النص القرآني بجمال بياني ومعنوي تبرزها السمات البلاغية للاستئناف التفسيري المتمثلة بما يلي:-

١/ الوضوح: حيث يجعل النص أكثر وضوحاً من خلال التفصيل أو التفسير.

٢/ الارتباط بالسياق: يظل الاستئناف التفسيري مرتبطاً بالسياق الأصلي، لكنه يُضيف طبقةً جديدةً من التوضيح.

٣/ الإيجاز مع الإفادة: غالباً ما يكون الاستئناف التفسيري مختصراً، لكنه يُغني النص السابق ويُزيل اللبس.

ومن أمثلة الاستئناف التفسيري في النص القرآني:

١/ قوله تعالى: ﴿م ألم ﴿٥﴾ ذَلِكَ



الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ  
(سورة البقرة الآية ١-٢) (٢٣)

فالسِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ يَشِيرُ إِلَى الْإِشَارَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَوَصَفَهُ بِ(الْكِتَابِ)؛ لِيَدُلَّ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ وَثَبَاتِهِ بِلَفْظِ الْإِشَارَةِ (ذَلِكَ) الْمُخْتَصِّ بِالْإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَرَبِ الْكِتَابِ مِنَ الْقَارِئِ فَهُوَ (بَيْنَ يَدَيْهِ) وَالْهَدَفُ مِنْ هَذِهِ الْاِلْتِفَاتَةِ الْحَاصِلَةِ هِيَ الْإِشَارَةُ إِلَى عِظَمَةِ شَأْنِ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتِهِ وَالْمَعْنَى أَيْ لَا شَكَّ وَلَا اضْطِرَابَ فِي أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهُوَ حَقٌّ ثَابِتٌ وَوَحْيٌ مُنَزَّلٌ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ تُوَكِّدُ مِصْدَاقِيَةَ الْقُرْآنِ وَتَقْطَعُ الشُّكُوكَ عَنْهُ فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ: (٢٣)

الآيَةُ الْأُولَى / (الم) تَلَفَّتِ الْاِنْتِبَاهَ وَتَثِيرَ التَّفَكِيرِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.  
الآيَةُ الثَّانِيَةُ / تُعْلِنُ عَنْ طَبِيعَةِ الْقُرْآنِ بِأَنَّهُ كِتَابٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَأَنَّهُ مِصْدَرُ هِدَايَةٍ لِكُلِّ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ. فَالاسْتِثْنَاءُ التَّفْسِيرِيُّ تَحَقُّقٌ بِجُمْلَةٍ: ((لَا رَيْبَ فِيهِ)) وَكَمَا وَضَّحْنَا يَهْدَفُ إِلَى رَفْعِ شَأْنِ الْكِتَابِ وَتَعْظِيمِهِ، بِأَنَّهُ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ جَاءَتْ اسْتِثْنَاءً تَفْسِيرِيًّا لِإِزَالَةِ آيَةِ شُكُوكِ عَنْ مِصْدَرِ الْقُرْآنِ وَمِصْدَاقِيَتِهِ، فَهُوَ كِتَابٌ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ، وَتُفَسَّرُ مَعْنَى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ)) بِأَنَّهُ كِتَابٌ

خَالٍ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكِّ، وَيُبَيِّنُ طَبِيعَتَهُ كِكَلَامٍ مُنَزَّلٍ مِنَ اللَّهِ.

٢/ قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة الآية- ٣٠) (٢٤)

يُذَكِّرُ اللَّهَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا (ص) بِخَبَرِ قَدِيمٍ عِنْدَمَا أَخْبَرَ الْمَلَائِكَةَ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خَلْقِ الْبَشَرِ مِثْمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)) إِعْلَانِ إِلَهِيِّ عَنِ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ؛ لِيَكُونُوا خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ، فَاللَّهُ تَعَالَى يُعْلِنُ لِلْمَلَائِكَةِ عِزْمَهُ عَلَى جَعْلِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَالْمَقْصُودُ بِالْخِلَافَةِ هَهُنَا الْإِعْمَارُ وَالْإِصْلَاحُ فِي الْأَرْضِ، إِلَى جَانِبِ الْحُكْمِ عَلَى وَفْقِ أَوْامِرِ اللَّهِ، وَإِقَامَةِ الْعَدْلِ، فَالْخِلَافَةُ مَسْئُولِيَّةٌ: وَالْإِنْسَانُ مَسْئُولٌ عَنِ إِعْمَارِ الْأَرْضِ بِالْخَيْرِ وَالْعَدْلِ.

ثُمَّ تَسَاءَلَتِ الْمَلَائِكَةَ، لَيْسَ اعْتِرَاضًا، وَلَكِنْ طَلِبًا لِلْفَهْمِ فَقَالَ تَعَالَى: ((قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ))، (٢٥) فَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْبَشَرَ قَدْ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِسَفْكِ الدَّمِ



فتساؤلهم ينبع من علمهم أن الأرض قد شهدت من قبل خلقاً أفسدوا فيها وسفكوا الدماء (مثل الجن أو غيرهم)، فاستفسروا: لماذا يُخلق من قد يُكرر هذا الفساد؟ الملائكة يُظهرون إخلاصهم لله وطاعتهم المطلقة، ويُبَيِّنون تسبيحهم وتنزيههم له دائماً، (٢٧)

فالجمله أتت استئنافاً لتُظهر ردّة فعل الملائكة واستفسارهم بعد إعلام الله لهم بأنه سيجعل في الأرض خليفة، والغرض من هذا الاستئناف هو بيان تعجّب الملائكة أو طلبهم الفهم من الحكمة الإلهية في جعل خليفة في الأرض، فاستأنف الله سبحانه وتعالى الكلام؛ لتوضيح تسائلهم واستفسارهم عن الأمر، مع إدراكهم أن الله هو الأعلّم فردّ الله عليهم استئنافاً بعد سؤالهم، مبيناً أنّ حكمته أوسع من تصورهم، وأنّه يعلم الخير والمصلحة في خلق الخليفة.

أمّا فيما يخص أهمية الاستئناف التفسيري، فأهميته تتجلى في قدرته على إبراز إعجاز القرآن في الجمع بين الإيجاز والوضوح، ومساعدة القارئ على التدرُّج في الفهم وإدراك المعاني المتعددة للنص، مظهرًا

والفساد، قالوا ذلك تعبيراً عن استفسارهم: لماذا يُخلق من قد يفسد، بينما هم (الملائكة) يُطيعون الله دائماً ويُسبحونه؟ بدليل قوله تعالى: ((وَتَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ))، ردّ الله سبحانه وتعالى أنّ لديه من الحكمة والعلم ما لا تدركه الملائكة، فقال تعالى: ((قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))، علم الله أعظم: الله يعلم الغيب وما يخفى عن خلقه، وحكمته أعمق من فهم البشر أو الملائكة فالملائكة أمّودج في الطاعة المطلقة لله، لكن البشر ميّزهم الله بحرية الاختيار كما أنّه تجب الثقة بحكمة الله وتقديره. فالحوار بين الله والملائكة هو استئناف تفسيري، فالجمله الاستئنافية في هذه الآية تتوضّح في قوله تعالى: ((قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)) (٢٦). الجمله الاستئنافية ((قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا...)) تفتح باب الحوار لتبيّن استفسار الملائكة وردّ الله الحكيم الذي يُظهر علمه وحكمته في خلق الإنسان.

وسبب استئنافها أنّ جملة: ((قَالُوا...)) جملة استئنافية جاءت لتعكس حوار الملائكة مع الله.



العمق اللغوي والبلاغي للنصوص. نستنتج ممَّا ذكر آنفاً أنَّ الاستئناف يعني البدء بكلام جديد بعد الإنتهاء من كلام سابق والكلام السابق يحمل معنىً مستقلاً بنفسه ومقطوع عن الكلام الجديد إعرابياً، ولكنَّه يدخل ضمن المعنى العام أو الكلي مع الكلام السابق وهذا ما يُسمَّى بالجملة الاستئنافية، أمَّا إذا كان المعنى بعيداً عن معنى الجملة التي تسبقه حينئذٍ تصبح جملةً إبتدائيةً وهذا ما يعدُّ من أبرز الفروق بين الجملة الإبتدائية والاستئنافية.

أمَّا فيما يخص مواضع استخدام القطع الإعرابي وأسبابه فبالإمكان إجمالها فيما يلي:-

١- التأكيد والتوضيح : أي أنَّ الجملة الثانية تأتي لتؤكد الجملة الأولى أو توضيحها، كقول الشاعر :

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبْرَزٌ وَمُقَصِّرٌ

حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ  
البيت الشعري يعكس فكرة مشتركة في الأدب العربي، حيث يتحدَّث عن الإنسان بطبيعته التي تميل إلى حب الثناء والإطراء سواء كان مُبرزاً أو مقصراً، فلفظة (مُبرزٌ) تشير إلى الشخص الذي يُظهر تفوقاً أو

مهارةً أو نجاحاً في أمر معين، وهذا الشخص عادةً ما يسعى للحصول على الثناء والتقدير على أعماله، أمَّا لفظة (مُقَصِّرٌ) فتشير إلى الشخص الذي قد يكون قد قصّر في أداء واجب ما أو في تحقيق هدفه، ومع ذلك فهو أيضاً يحب أن يُثنى عليه، ويبحث عن التقدير على الرغم من تقصيره.

فالبيت يعبرٌ عن طبيعة البشر في أنهم في كثير من الأحيان يميلون إلى البحث عن الإعجاب والتقدير من الآخرين بغض النظر عن مدى نجاحهم أو تقصيرهم.

فمعنى الجملتين في العجز والصدر واحد فالجملة الثانية: (حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ) جاءت لتؤكد الجملة الأولى: (يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبْرَزٌ وَمُقَصِّرٌ)

ومنه أيضاً قول الشاعر:-

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ

بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدماً  
هذا البيت الشعري يعبرٌ عن فكرة تفاعل البشر وتعاملهم مع بعضهم البعض في مختلف الظروف والمجتمعات، فالناس للناس تعني أن الناس بحاجة إلى بعضهم البعض، ولا يمكن لأحد أن يعيش بمفرده أو

يستغني عن الآخرين. (٢٨)  
وجملة: (من بدو وحاضرة) هنا يقارن المتنبي بين البدو (أهل الصحراء) والحاضرة (أهل المدن)، مشيراً إلى أن كلاً منها في حاجة إلى الآخر في سياقات مختلفة.

فالبيت يعكس مفهوماً إنسانياً عميقاً بأن البشر مهما اختلفت بيئاتهم ومنازلهم فإنهم مرتبطون ببعضهم بعض في العديد من جوانب الحياة كما يتحدث عن التعاون والتبادل بين الأفراد والمجتمعات في إطار عام. وموطن الشاهد في البيت الشعري الجملة الثانية: (بعض لبعض وإن لم يشعروا خدماً) نجدها جاءت لتؤكد الجملة الأولى وتوضحها: (الناس للناس من بدو وحاضرة)

ومن أمثلتها في السياق القرآني قوله تعالى: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ ﴿٥﴾ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ) (الشعراء ٢٩ - ١٣٢ - ١٣٤).

فالمعنى العام للآيات ( أن النبي هود عليه السلام يذكر قومه بالنعم الكثيرة التي أنعم الله بها عليهم، من الأموال والأبناء والخيرات الطبيعية مثل البساتين والماء، وكان الهدف من هذا التذكير حثهم على

شكر الله والعودة إلى طاعته بدلاً من الكفر والغرور بتلك النعم. فالتأمل في الآية الكريمة يظهر أن بين جملة: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) وجملة: (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ) كمال الاتصال، وذلك؛ لأن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الجملة الأولى إذ الأنعام والبنون والجنات والعيون بعض ما يعلمون من النعم (٣٠)

والجدير بالتعليق أن بعض اللغويين يخلط بين الاستئناف النحوي والاستئناف البلاغي ويعرفه على أنه: هو أحد أساليب البلاغة في اللغة العربية، ويقصد به الانتقال من كلام إلى كلام آخر مستقل عنه في السياق، ولكنه مرتبط به في السياق العام، وغالباً يأتي في النصوص؛ لإفادة معنى جديد، أو لتوضيح، أو لتعليق، أو استدراك، أو تفصيل لما قبله.

و الغرض من الاستئناف البلاغي هو أمّا للإيضاح والتفسير أي؛ لتوضيح كلام سابق أو تفصيله، أو الاستدراك؛ لتصحيح أو رفع توهم قد يفهم من الكلام السابق، أو للتعليق؛ لبيان سبب أو حكمة لما ورد في النص، وأخيراً قد يكون الغرض هو الانتقال إلى معنى جديد: من دون أن يكون



المعنى الجديد متصلاً تماماً بسابقه، وهذه المقاصد اللغوية للاستئناف البلاغي تتطابق-تقريباً- مع المقاصد النحوية ففي هذا التوجُّه نظرة لغوية لبعض البلاغيين الذين ميَّزوا بينهما كون أن من أهم الموضوعات البلاغية المرتبطة بموضوع الاستئناف البلاغي هو موضوع الفصل والوصل الذي يعدُّ من أبرز موضوعات البلاغة العربية، ويُعنى بطريقة الربط أو الفصل بين الجمل أو العبارات في النصوص لتحقيق الغرض البلاغي المطلوب. (٣١)

وكذلك جملة الجواب لسؤال محذوف وسط الكلام يحسب على الاستئناف البلاغي فمن شيم العرب أنها تميل دائماً إلى الإيجاز وعدم الإطناب؛ لأن الإيجاز يترك أثراً كبيراً في نفس المتلقي ويجعله يتوهم أو يتوقَّع أكثر من شيء وهذا أسلوب بلاغي جميل وبليغ عند العرب كقول الشاعر :-

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ عَلِيٌّ

سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ  
فالملاحظ أنَّ الشطر الأول من هذا البيت يتكوَّن من سؤال وجواب، أمَّا الشطر الثاني فجواب لسؤال محذوف أو (مقدَّر) والتقدير لماذا

عليٌّ؟ ثم يجيب ب: (سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ) وهذا النوع من الاستئناف كما سبق ذكره يحذف السؤال فيه ويكون جواباً لسؤال محذوف مع شرط وجود قرينة تدل على المحذوف والسؤال المحذوف الذي تتضمنه الجملة الأولى تكون علَّة حذفه للسببين التاليين:

١- لأنَّ الحكم فيها مطلق: كما ذكرناه في قول الشاعر :  
(ما بالك عليٌّ؟)؛ أي ما سبب علَّتكَ. (٣٢)

٢-السؤال عن سبب خاص كقوله تعالى: (وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة يوسف الآية ٥٣ (٣٣)

(كأنما يسأل هل النفس أمَّارة بالسوء) فيجيب إن النفس أمارة بالسوء أي: (يفيد تأكيد الجواب أو كأنما يؤكِّد الجواب). (٣٤)

وقد يكون السؤال من غير سبب كقوله تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَتْ سَلَامٌ قَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ) سورة هود الآية ٦٩ (٥٣)

(كأنه قيل فماذا قال إبراهيم عليه السلام، فقيل: قال: سلام). (٣٦)

وقد يكون الإستئناف، وكأنه يجب عن سؤال مقدّر كقوله تعالى (في) بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (سورة نور الآية ٣٦) (٣٧) كأنه يسأل من يسبح لهم فيجب رجال أي يسبّحه رجال (٣٨) والجدير بالذكر أنّ الاستئناف لا يأتي اعتباراً بل يأتي لأسباب مقصودة نحو: لتنبية السامع على موقعه أو لإعتناؤه أن يُسأل أو لئلا يسمع منه شيء أو لئلا ينقطع كلامه أو القصد يكون؛ لتكثير المعنى مع قلة اللفظ أو ترك المعاني. (٣٩).

#### الاستنتاجات

خلال رحلة البحث الواسعة في عن الجملة الاستئنافية في ثنايا الكتب اللغوية النحوية والبلاغية والدلالية وكتب التفاسير القرآنية توصلت البحث إلى النتائج التالية:-

١/ هناك تشابه كبير بين المقاصد اللغوية للاستئناف النحوي والمقاصد اللغوية للاستئناف البلاغي التي شملت البيان والتفسير والتعقيب والاستدراك والتوضيح فبات من الصعب التمييز بينهما والتعدّد في تحديد نقاط الاختلاف والتباين

بينهما والذي نراه صائباً وكما هو الحال عند بعض البلاغيين هو أنّ الاستدراك البلاغي يرتكز على بعض الموضوعات اللغوية وعلى رأسها موضوع الفصل والوصل والعبارة المشكّلة جواباً لسؤال محذوف.

٢/ حينما نتحقّق من الجملة الاستئنافية نلاحظ أنّ المفهوم اللغوي للجملة الاستئنافية لا يتحقّق في الواقع كلياً ذلك أنّ الاستئناف لغةً: هو البدء والبدء يعني انتفاء وجود جملة أو عبارة تسبق الجملة التي استأنفنا بها الكلام في حين أنّ الجملة الاستئنافية أحياناً تعقب جملاً سبقتها حينما تأتي هذه الجمل للتفسير أو التعقيب أو التعليل أو الاستدراك وهذا ما حدا بالنحويين إلى تقسيم الجملة الاستئنافية إلى جملة استئنافية محضة إذا لم تسبق بكلام سابق وإلى جملة استئنافية إضافية غير محضة ذلك عندما تسبق بجمل وعبارات قد تتعلّق بها دلاليّاً أو تنفصل عنها ولغايات نحوية أو بلاغية صرفة.

٣/ الاستئناف البياني الذي هو نوع من أنواع الاستئناف النحوي يتحقّق في سياقات سردية أو وصفية يسعى لتوسيع الفكرة أو الحدث الذي سبق



ذكره في سياق متقدّم بتوسيع فهمه وتوضيحه فيأتي منقطعاً إعرابياً عن الجملة التي سبقتها وهذه الميزة لا تضرّ بالدلالة المعنوية للسياق ذلك كونها تقع في السياق الدلالي العام للنص اللغوي وهذا ما يوضّح لنا فكرة كون الجملة المستأنفة لا محل لها من الإعراب كما صنّفها ابن هشام النحوي في كتابه الموسوعي: (مغني اللبيب عن كتب الأعراب). ٤٠.

هوامش البحث:

١- ينظر الشامل في علوم اللغة العربية و مصطلحاتها، محمد سعيد اسبر و بلال جنيدي، دار العودة ، بيروت ، كورنيش المزرعة ، ١٩٨١ ، ص: ٨٤.

٢- ينظر، لسان العرب ، العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، الجزء الاول ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧ ، ص ١٢١.

٣- ينظر، معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا ، تحقيق د. محمد عوض مرعب ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٦.

٤- ينظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي بقاء أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي ، تحقيق د. عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٢ ، ص ٨٧ .

٥- ينظر الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، المصدر السابق ، ص ٨٧.

٦- ينظر المعجم الوافي في النحو والصرف الإعراب ، د. أميل بديع يعقوب، ج١، لبنان ، ٢٠١١: ص ٤١.

٧- ينظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي بقاء أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي ، تحقيق د. عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ،

- ٢٠-السجدة ١٤ ، ص ٨٧ .
- ٨- (المعجم الوافي في النحو والصرف الإعراب ، د. أميل بديع يعقوب، ج١، لبنان، ٢٠١١: ص٤١).
- ٢١-ينظر تفسير الطبري ٤١٦/٢١ تفسير السعدي، (١٥٠/٦ )
- ٩- معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد اسبر -بلال جنيدي، دار العودة بيروت ص٨٤.
- ٢٢-البقرة: ١ - ٢
- ١٠- الاستئناف النحوي ودوره في التركيب، الجزء ٦٥ ، ١٩٨٩، ص١١٤
- ٢٣-ينظر(تفسير الطبري ٢٢٥/١، تفسير السعدي ٣٩ /١ )
- ١١- من أسرار الجملة الاستثنائية، أيمن عبد الرزاق ص١٥٠، التواصل اللغوي في الخطاب القرآني، العزوزي حرزولي ص١٠٦.
- ٢٤-البقرة: ٣٠
- ١٢- النحو التطبيقي النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية ، د. هادي نهر ، الجزء الثاني : ١٤٤٨ وينظر النحو التطبيقي ص .
- ٢٥-ينظر(تفسير البغوي ٨٠/١، تفسير القرطبي ٣٠٢/١).
- ١٣- ينظر الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد اسبر و بلال جنيدي، دار العودة ،بيروت ،كورنيش المزرعة ، ١٩٨١، ص:٨٤.
- ٢٦-ينظر(تفسير السعدي ٦٤/١ تفسير ابن كثير ٢١٠/١ )
- ١٤- موسوعة العلوم اللغة العربية ص٤
- ٢٧-ينظر: علم المعاني د. عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٥)
- ١٥-الكهف: ٨٣ - ٨٥
- ٢٨- ( ينظر: علم المعاني د. عبد العزيز عتيق :١٢٥).
- ٢٩-الشعراء ١٣٢-١٣٤
- ١٦-ينظر: تفسير البغوي ١٢٣/٣ تفسير السعدي: ٥١٢/١ . الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، ص ٨٥).
- ٣٠-ينظر: تفسير الطبري ٤١٥/١٩ تفسير السعدي ٣٦٧/٦ علم المعاني د. عبد العزيز عتيق :١٢٦)
- ١٧-ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية ، المشرف د. مهدي علام ، الجزء الخامس والستون :١٣٠٠).
- ٣١- (نحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري: ١٠٢).
- ١٨-النساء: ٤٨.
- ٣٢- ( ينظر البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع ، د. أحمد مطلوب :١١٦).
- ١٩-ينظر تفسير ابن كثير، ٥٦٨/١ وتفسير القرطبي، ١١٦/٥ )
- ٣٣- يوسف ٥٣.
- ٣٤- (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجموع العلمي العراقي ، الجزء الاول :١٠٢). (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص ١٠٢).
- ٣٥- هود ٦٩.
- ٣٦- ( ينظر: تفسير الطبري ٣٢٠/١٢ موسوعة



المصادر والمراجع

١. ابن فارس، أحمد بن فارس زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت.
٤. ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعراب.
٥. أبو بقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦. البغوي، الحسين بن مسعود. تفسير البغوي.
٧. التحاوي، محمد علي. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق علي دحروج.
٨. الجكني، أحمد بن محمد الأمين. زف التهاني بالتعليق على نيل الأماني. تحقيق المضرب بن أحمد بشيري الجزائري.
٩. الجواري، أحمد عبد الستار. نحو المعاني.
١٠. حرزولي، العزوزي. التواصل اللغوي في الخطاب القرآني.
١١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
١٢. عتيق، عبد العزيز. علم المعاني. دار الآفاق العربية، القاهرة.
١٣. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري.

كشاف الاصطلاحات والفنون والعلوم للباحث العلامة محمد علي التحصانوي، تحقيق د. علي دحروج، الجزء الأول: ١٧٥؛ أي أنه يجيب عن سؤال من غير سبب. (ينظر: تفسير القرطبي ٣٤٤/٩ وتفسير السعدي ٣٩٦/١ موسوعة علوم اللغة، د. أميل بديع يعقوب: ٥٠)

٣٦-النور: ٣٦

٣٨-ينظر: ابن كثير ٦٦/٦ تفسير السعدي: ٥٦٨/١ موسوعة كشاف المصطلحات والفنون، المصدر السابق، ص ١٧٥، وينظر زف التهاني بالتعليق على نيل الأماني، العلامة أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار الجكني ثم الإبراهيمي المحضري، تحقيق أبي عبد الله المضرب بن أحمد بشيري الجزائري، الجزء الأول: (٣٣٧).

٣٩-الكليات، معجم المصطلحات و الفروق اللغوية، لابي بقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: ص ٨٧

٤٠-مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري

al-Labīb 'an Kutub al-A'ārīb (The Enricher of the Intelligent Concerning the Books of Grammar).

5. Abū al-Baqā' al-Kafawī, Ayyūb ibn Mūsā al-Husaynī. Al-Kulliyāt: A Lexicon of Terminologies and Linguistic Distinctions. Edited by 'Adnān Darwīsh and Muḥammad al-Miṣrī. Mu'assasat al-Risālah, Beirut.

6. Al-Baghawī, al-Husayn ibn Mas'ūd. Tafṣīr al-Baghawī (The Exegesis of al-Baghawī).

7. Al-Tahānawī, Muḥammad 'Alī. Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-'Ulūm (Encyclopedia of Technical Terms in the Arts and Sciences). Edited by 'Alī Daḥrūj.

8. Al-Jaknī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Amīn. Zaf al-Tahānī bi al-Ta'līq 'alā Nayl al-Amānī. Edited by al-Muḍar ibn Aḥmad Bashīrī al-Jazā'irī.

9. Al-Jawārī, Aḥmad 'Abd al-Sattār. Naḥw al-Ma'ānī (Towards the Meanings).

10. Ḥarzūlī, al-'Azzūzī. Linguistic Communication in Qur'anic Discourse.

11. Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. Tayṣīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafṣīr Kalām al-Mannān (Facilitating the Most Generous, Most Merciful in Interpreting the Speech of the Bestower).

الجامع لأحكام القرآن.

١٤. مطلوب، أحمد. البلاغة العربية: المعاني والبيان والبدیع.

١٥. مطلوب، أحمد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. مطبعة المجمع العلمي العراقي.

١٦. نهر، هادي. النحو التطبيقي: النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية.

١٧. يعقوب، أميل بديع. المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب.

١٨. يعقوب، أميل بديع. موسوعة علوم اللغة العربية.

١٩. مجلة مجمع اللغة العربية. إشراف مهدي علام.

٢٠. أسبر، محمد سعيد، وجنيدي، بلال. الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها.

دار العودة، بيروت.

#### Sources and References

1. Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris Zakariyyā'. Maqāyīs al-Lughah (Dictionary of Language Measures). Edited by Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut.

2. Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar. Tafṣīr al-Qur'ān al-'Aẓīm (Exegesis of the Great Qur'an).

3. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lisān al-'Arab (The Tongue of the Arabs). Dār Ṣādir, Beirut.

4. Ibn Hishām al-Anṣārī. Mughnī



al-Wāfī fī al-Naḥw wa al-Ṣarf wa al-I'rāb (The Comprehensive Dictionary of Grammar, Morphology, and Parsing).

18. Ya'qūb, Amīl Badī'. Encyclopedia of Arabic Language Sciences.

19. Journal of the Arabic Language Academy. Supervised by Mahdī 'Allām.

20. Asbar, Muḥammad Sa'īd, and Bilāl Junaydī. Al-Shāmil fī 'Ulūm al-Lughah al-'Arabiyyah wa Muṣṭalahātihā (The Comprehensive in the Sciences of the Arabic Language and Its Terminology). Dār al-'Awda, Beirut.

12. 'Atīq, 'Abd al-'Azīz. 'Ilm al-Ma'ānī (The Science of Meanings).

Dār al-Āfāq al-'Arabiyyah, Cairo.

13. Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān (The جامع for the Rulings of the Qur'an).

14. Maṭīūb, Aḥmad. Arabic Rhetoric: al-Ma'ānī, al-Bayān, and al-Badī'.

15. Maṭīūb, Aḥmad. Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development. Al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī Press.

16. Nahr, Hādī. Applied Grammar: Arabic Grammar in Arab Institutes and Universities.

17. Ya'qūb, Amīl Badī'. Al-Mu'jam

